



رمضان أيام زمان



رمضان... هذا الشهر الفضيل.. الزائر الخفيف الذي يزور منازلنا مرة كل عام.. ترى كيف كان في بداية القرن الذي مضى؟ كيف يستقبله الناس وكيف يعيشونه، فاليوم البغدادي له طقوس خاصة جداً في هذا الشهر، وهذه الطقوس تبدأ منذ أول أيام انتظار هلال رمضان وتنتهي بعد رؤية هلال العيد، وعلى اختلاف مستويات المعيشة.



اليوم سنكون مع الباحث التاريخي الدكتور صالح مهدي، حيث سيطل إطلالة خفيفة على رمضان أيام زمان وعن عادات الاحتفال بهذا الشهر الفضيل يقول:

- يبدأ الاحتفال بشهر رمضان المبارك قبل رؤية هلاله بأسبوع أو أكثر، وفي العادة يتم الاحتفال بهذا الشهر الفضيل على الصعيدين الشعبي والرسمي، ويظهر أول ما يظهر في العناية بالمساجد والمعابد وإدامتها وترميمها وصيغها إذا لزم الأمر وكذلك إضاءتها بالمصابيح ليلاً بشكل يجلب الانتباه، أما عامة الناس فإن بعضهم يذهب إلى المساجد لصلاة التراويح، ومن ثم عقد جلسات المذاكرة، ويحيي القسم الآخر من الناس ولاسيما الشباب منهم لياليهم بالألانس وسماع الجالفي البغدادي وتنايف فرق المحييس، حيث تتحزب كل محلة من محلات المدينة لفرقتها في اللعبة التي تمتد إلى وقت السحر،

توزع عندها الحلوى والأكلات الرمضانية، ويعلو خلالها اللتشجيع والكلام على وفق نصوص وأفاظ يعرفها الجميع في هذه اللعبة.

ومماذا عن عادات النساء في رمضان؟

- إضافة إلى أمور المطبخ، والتفنن بها، كانت النساء في رمضان تحب الذهاب إلى الحمام ليلاً بعد صلاة العشاء، وبعد أن تهذا المعدة من فطورها. واعتادت نساء العائلة الواحدة الذهاب إلى الحمامات جماعات، يتقدمها شاب مفتول النزاعين حاملاً فانوساً كبيراً يضيء الطريق حتى يصل موكب النساء، وعادة ما يكون آخر هذا الركب من النساء الفتيات الصغيرات وهن يحملن الفوانيس ومستلزمات الحمام في وعاء كروي الشكل يضم الصابون والليفة والكيس والحجر والأمشاط، وفي رمضان يتجمع الصبيان في الشارع الواحد بفرق صغيرة ليطوفوا على البيوت منشدين الأناشيد وأغاني رمضان الجميلة (ماجينة - يا ماجينة) وعادة ما تصرف المبالغ التي تجمع على الاحتفال في أول أيام عيد الفطر حيث المراجيح ودولاب الهواء.

ومماذا عن استقبال هلال العيد، وكيف كانوا يشاهدونه؟

- إن ليلة ٢٩ من رمضان، هي ليلة التحري عن هلال العيد، فيتجمع أهواء البصر في المدينة عند غروب الشمس على كتف نهر قديم أو رابية وقليل منهم على ماذن المساجد، بعيد ان تلفظ الشمس آخر أنفاسها في ذلك اليوم، وما أن يستدل أحد الرجال على الهلال حتى يصيح بأعلى صوته بالصلاة على النبي، ويردد الجميع هذا النداء وبعد أن يطمئن الجميع تبدأ أول إطلاقة من فوهة مسدس، بعدها تتابع الإطلاقات من سطوح المنازل، حتى

مها عاكب العزبي
تصوير: سمير هادي

وتحفظ مواعيد بثها.. وهي مضطرة لذلك، فليس لها مكان آخر تذهب إليه..

بائع المكسرات يشاركها بالقول: - اذكر انا كنا نقضي فترة بعد الفطور بالتزاور مع الآخرين، أما الآن فلا نستطيع الخامرة بذلك.. خاصة أن العائلة لا تخلو من النساء والأطفال.. بقي لنا من عادات رمضان، الدمع الذي يجول في أحياننا، واجتماع العائلة قبل موعد الفطور.

المكسرات سمعتها وهي تتحدث معه عن صناعة الكنافة الرمضانية فتقول:

- الكنافة التي نعملها في البيت أنظف وأرخص، خاصة أنها محشوة بالكامل بالفستق واللوز، أي غير مغشوشة، وقيل أن تشرح لنا صناعة الكنافة، عرفنا أن ما تنادي به هو أم سنان... وعن رمضان تقول:

رمضان اليوم اختلف كثيراً، ولا أدري إن كان نحو الأحسن، أم نحو الأسوأ، اليوم تقضي العائلة العراقية وقتها بعد الفطور خاصة أمام جهاز الستلايت وتتابع الحلقات العربية

العملية، فلس، قرش أو عانة أو قران، وعند سماع أول إطلاقة ترمي الصبايا بجرارهن إلى الشارع من أعلى (التيفغ) ليزامن دويها إطلاق القاذن، وكانت سطوح المنازل خير مهرب للصائمين من حره، وتناول إفطارهم في الهواء الطلق، وفي رمضان يطعم كل منهم جيرانه من فطوره الساخن أو حلواه الرمضانية عن طريق سطوح المنازل المتلاصقة وكانت للصبايا ممارسات معروفة في صيف رمضان، فتشغل الواحدة منهن في إعداد جررتها الملونة الملوقة بالماء وتضع قطعة من

تتلئ السماء بالدخان وتختفي الطيور في أعماق أعشاشها خوفاً. وكيف إذا حل رمضان في الصيف؟

- كان رمضان يحل في الصيف القانظ، وكانت سطوح المنازل خير مهرب للصائمين من حره، وتناول إفطارهم في الهواء الطلق، وفي رمضان يطعم كل منهم جيرانه من فطوره الساخن أو حلواه الرمضانية عن طريق سطوح المنازل المتلاصقة وكانت للصبايا ممارسات معروفة في صيف رمضان، فتشغل الواحدة منهن في إعداد جررتها الملونة الملوقة بالماء وتضع قطعة من

استلموا أموالكم في العراق خلال دقائق*

WESTERN UNION | تحويل أموال

مصرف دار السلام للاستثمار (01) 886 2646



رمضان كريم وال SMS مجاني



من اسياسيل الى اسياسيل



طوال شهر رمضان المبارك رسائلك القصيرة SMS مع مشركي اسياسيل هدية مجانية.

لتبقى على اتصال



للمعلومات اتصل برقم خدمة المشتركين ١١١